

تقييم جودة الحياة لدى عينة من الطلبة السوريين بجامعة تلمسان

– دراسة ميدانية –

د. حمناش ليلي "جامعة تلمسان – الجزائر

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى تقييم مستويات جودة الحياة عند الطلبة من اللاجئين السوريين بجامعة تلمسان على مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية، تكونت عينة الدراسة من 8 طلبة سوريين من اللاجئين الدارسين. كما هدفت الدراسة الى التأكد مما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث في مستويات جودة الحياة. و قد اسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، اللاجئين السوريين. الطالب، تلمسان.

**Abstract :**

This study aims to reveal the nature of quality of life for student Syrian refugees at the university of Tlemcen. The study consisted of 8 student Syrian refugees according the sex. The study concluded there is no significant relationship in the quality of life attributed to sex.

**Key words:** quality of life, student , Syrian refugees, Tlemcen.

**مقدمة وإشكالية الدراسة:**

تعد الحروب من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت منذ العصور القديمة و التي تنجر عنها آثار اجتماعية، نفسية، صحية و اقتصادية... و قد اختلفت تسميات هذه الأوضاع السياسية بين الإرهاب و الكفاح و الحروب الأهلية. و هذا ما تعاني منه مجموعة من الدول العربية في ظل ما أطلق عليه تسمية الربيع العربي و من بين هذه الدول سوريا التي تكبدت مقتل الآلاف من المواطنين السوريين و تلك الحصيلة في تزايد مستمر، إضافة إلى تخريب منشآت اقتصادية و أخرى اجتماعية. و هذا ما خلّف آثارا نفسية

كبيرة إلى جانب الخسائر البشرية و المادية، و هذا الأثر يعتبر طويل المدى لكونه يبقى راسخا لدى الفرد نظرا لعدم تلقي هذه الفئة دعما نفسيا كافيا خاصة لدى فئة الأطفال. و رغم عيش العديد من العائلات و الأفراد في دول أخرى كلاجئين مع هذا يبقى تأثير العدوان المتعرض إليه قائما لما يخلقه من حالات قلق و توتر لديهم.

وحتى يتمكن الفرد الذي مر بهذه الظروف للوصول إلى قدر من الرضا و الصحة النفسية لمواصلة حياته بشكل طبيعي عليه تقبل و مواجهة الذكريات الأليمة المتعرض لها .

ورغم الظروف المتكبدة من آثار الحرب و الهجرة إلى دول غير الدولة الأم، لا يمكننا القول أن الفرد يعيش حياة جيدة ما لم نلاحظ تأقلا مع البيئة الجديدة و شروطها إضافة الى التمتع بفترات الراحة و الإنجاز و الفرح، و تجاوز حالات الحزن و الحداد. ولا تقتصر جودة الحياة على الجانب النفسي و تقبل الحياة المادية بل يتعداه إلى الصحة الجسمية بحيث أن الأمراض النفس- جسمية ما هي إلا تعبير عن عدم تحمل الجهاز النفسي لوطأة الصدمة و الفراق. بحيث يلاحظ لدى هذا الفرد إحساسا بمعنى السعادة يجعل من حياته أكثر تناغما و توافقا مع جوهر الإنسان و القيم السائدة في المجتمع رغم الظروف القاسية من عمليات القتل، التدمير و التهجير التي عانى منها أحد أفراد الأسرة أو شاهدها هذا اللاجئ .

وتتلخص تساؤلات الدراسة الحالية في:

- ما مستوى جودة الحياة لدى الطلبة من اللاجئين السوريين في جامعة تلمسان؟
- هل توجد فروق على مقياس جودة الحياة بين الذكور و الإناث من الطلبة اللاجئين السوريين الدارسين بجامعة تلمسان؟

**أهمية الدراسة:**

تتلور أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- الدراسة الحالية تهتم بفترة الطلبة من اللاجئين السوريين بجامعة تلمسان بحيث تتأثر جودة الحياة لديهم تأثيراً كبيراً بنظرة بعض أفراد المجتمع، في ظل انتشار ظاهرة التسول لدى فئة من اللاجئين. ما يخلق لدى أفراد البلد المستقبل تمثلاً سلبياً حولهم يجعل التواصل مع الوافدين بصورة جد محدودة ما يؤثر على معاشهم النفسي.
- عدم توصل الباحثة إلى أي دراسة جزائرية مرتبطة بالكشف عن جودة الحياة لدى الطلبة من اللاجئين السوريين.

### أهداف الدراسة:

لكل بحث أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها و البحث الحالي يمكن حصر أهدافه في: الكشف عن جودة الحياة لدى اللاجئين السوريين المتمدرسين بجامعة تلمسان و مدى تكيفهم مع الوضع الحالي من خلال إجراء مقابلات مع كل الطلبة اللاجئين السوريين بجامعة تلمسان.

### التعريف بمفاهيم الدراسة:

#### 1- اللاجئ:

أ- لغة: لجأ إلى الشيء والمكان يلجأ لجأ و لجوء وملجأ ، ولجئ لجأ والتجأ ، وألجأت أمري إلى الله : أسندت. ويقال : ألجأت فلانا إلى الشيء إذا حصنته في ملجأ ، ولجأ والتجأت إليه التجاء<sup>1</sup>.

ب- واصطلاحاً: اللاجئ في اتفاقية جنيف (1951) هو كل شخص يوجد نتيجة أحداث تسببت في الخوف له بسبب تعرضه للاضطهاد بسبب عرقه، جنسه، دينه، انتمائه، فئة اجتماعية معينة أو انتمائه السياسي فيغادر خارج البلد الذي يحمل جنسيته أو لا يرغب

<sup>1</sup>- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - ابن منظور - (2003)، لسان العرب، دار صادر .

بحماية ذلك البلد بسبب الخوف، أو كل من لا جنسية له و هو خارج بلده السابق و لا يستطيع أو لا يرغب بسبب الخوف في العودة لذلك البلد.<sup>2</sup>  
هو الشخص الذي يهرب من بلده إلى بلد آخر خوفاً على حياته، أو خوفاً من السجن أو التعذيب، وبتعدد أسباب اللجوء تشكل أنواع اللجوء الحرب، الإرهاب والفقر.<sup>3</sup>

2- **اللاجئون السوريون:** أو ما يطلق عليهم بلاجئي الحرب الأهلية السورية، مواطنون سوريون فروا من سورية مع تصاعد الأزمة السورية. تم تسجيل أكثر من ستة مليون لاجئ سوري في دول الجوار بحلول عام 2015، خصوصاً الأردن ولبنان وتركيا والعراق<sup>4</sup>، إضافة إلى دول أخرى من العالم من بينها الجزائر.

### 3- جودة الحياة:

أ- لغة: أصلها من جاد، الجودة، جاد، جودة أي صار جيداً و جود الشيء أي حسنه و جعله جيداً.<sup>5</sup>

ب- اصطلاحاً: الجودة هي إنعكاس للمستوى النفسي و نوعيته، و ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي و التحضر.

و قد أرجع الأشوال 2005 تعدد تعريفات جودة الحياة إلى الأسباب التالية:

- حدثاً المفهوم على مستوى التناول العلمي الدقيق.

---

<sup>2</sup> هبة خليل سعدى مبيض(2010)، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب و الاندماج السياسي دراسة حالة مخيم بلاطة، ماجستير، فلسطين.

<sup>3</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> فؤاد افرام البستاني(2008)، منجد الطلاب، ط 52، دار المشرق، بيروت .

- تطرق هذا المفهوم للاستخدام في العديد من العلوم، حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية و الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم.

- لا يرتبط هذا المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة، أو بفرع من فروع العلم.<sup>6</sup>

وقد بينت سلاف مشري (2014) في دراسة لها أن جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي (دراسة تحليلية)، أشار Martin Seligman الى أن الدراسات في علم النفس قد أولت أهمية للجوانب السلبية في الشخصية الإنسانية وعلى الأمراض و الاضطرابات النفسية و تشخيصها و علاجها. و في دراسة اجراها مسعودي امحمد (2015) بعنوان "دراسة تحليلية حول بحوث جودة الحياة في العالم العربي تم خلالها تقديم تعريفات مختصرة لجودة الحياة و توضيح الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة، ليتم بعدها عرض الدراسات العربية التي تناولت مفهوم جودة الحياة ببعض المتغيرات النفسية و الديمغرافية.<sup>7</sup>

و اللاجئ السوري خلال إقامته بدولة غير بلده الأصلي قد يؤثر ذلك على علاقاته الإنسانية، و التي تؤثر بدورها على عدة جوانب أخرى ألا و هي: الجانب النفسي، الاجتماعي، المهني إضافة إلى طبيعة الحياة و جودتها و ما يتبع ذلك من تأثيرات سلبية أو إيجابية.

### الدراسات السابقة:

- أبو راسين، محمد بن حسن (2012) فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد: هدف البحث الحالي إلى تحسين جودة الحياة من خلال برنامج تدريبي مقترح مكون من 14 جلسة من إعداد الباحث، وتم تحديد مستوى جودة الحياة لدى عينة البحث المكونة من 31 طالبا بالدبلوم التربوي في كلية التربية جامعة الملك خالد من خلال التطبيق القبلي لمقياس جودة

<sup>6</sup>- بوعيشة أمال(2013)، ، جودة الحياة لدى ضحايا الارهاب في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 13، ديسمبر، الجزائر .

<sup>7</sup>- مسعودي امحمد(2015)، بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 20، الجزائر .

الحياة المستخدم في البحث، وبعد تنفيذ جلسات البرنامج لمدة سبعة أسابيع تم إجراء القياس البعدي ثم القياس التتبعي، وتحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية :

1) مستوى جودة الحياة في كل بعد من أبعاد جودة الحياة بالإضافة للدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج في مستوى المتوسط، ماعدا بعد التعليم والدراسة فكان فوق المتوسط.

2) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي في جميع أبعاد جودة الحياة.

3) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي في الدرجة الكلية لجودة الحياة.

4) لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي والتتبعي في الدرجة الكلية لجودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي. واختتم البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.<sup>8</sup>

- دراسة نعيمة، رغداء (2012) جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيرات البلد (المحافظة) دمشق واللاذقية، والنوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، والتخصص (علوم نظرية، علوم تطبيقية)، للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتين الجامعتين. وقد تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد (منسي وكاظم 2006). بلغ عدد أفراد العينة ككل 360 طالباً بينهم 180 طالباً من طلبة جامعة دمشق، و 180 طالباً من طلبة جامعة تشرين. ومن أهم النتائج:

1) وجود مستوى متدنٍ من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين.

2) التأثير المشترك للمتغيرات الديموغرافية الثلاثة معا في جودة الحياة.

<sup>8</sup>- أبو راسين، محمد بن حسن (2012)، فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها، مجلة الإرشاد النفسي : ع. 30، يناير، السعودية .

3) عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.<sup>9</sup>

- دراسة المشعان، عويد سلطان (2012) الفرق بين نوعية الحياة لدى طلبة جامعة الكويت وفق الجنس والحالة الصحية:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث وبين المرضى والأصحاء في جوانب نوعية الحياة، تكونت عينة الدراسة من 1005 بواقع 502 من الذكور و503 من الإناث، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث جاء متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في متغيرات نوعية الحياة، ووجود فروق دالة إحصائية بين المرضى والأصحاء في متغيرات نوعية الحياة، حيث كان متوسط درجات الأصحاء أعلى من متوسط درجات المرضى في متغيرات نوعية الحياة، ما عدا متغيري الجانب النفسي والاجتماعي حيث كانت الفروق بلا دلالة إحصائية.<sup>10</sup>

- دراسة بوعيشة أمال (2013) تحت عنوان جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر:

هدفت هذه الدراسة للكشف على طبيعة العلاقة بين درجة التعرض للعنف الإرهابي و جودة الحياة لدى عينة من ضحايا الإرهاب في دائرة البراقي عددها 30 فرد، و تم استخدام المنهج الوصفي. و النظام الاحصائي. SPSS 13 و قد بينت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور و الاناث على مقياس جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب كما أكدت الدراسة وجود فروق على مقياس جودة الحياة حسب السن و المستوى التعليمي .

- دراسة يوسف حمه صالح مصطفى، إسماعيل بكر ( 2013 ) حول جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي لدى طلبة الجامعة:

<sup>9</sup> - نعيسة، رعداء (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية : مج.28، ع.1، سورية.

<sup>10</sup> - المشعان، عويد سلطان، أمثال هادي (2012)، الفرق بين نوعية الحياة لدى طلبة جامعة الكويت وفق الجنس والحالة الصحية، المجلة التربوية : مج. 26، ع. 104، ج. 1، سبتمبر، الكويت

يهدف البحث إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي، لدى طلبة جامعة صلاح الدين؛ وبلغ حجم عينة البحث (430) طالبا. وخلص البحث إلى النتائج الآتية: 1- وجود علاقة دالة بمستوى دلالة (0.001) بين جودة الحياة والانتماء الاجتماعي بلغت (0.588) ووجود علاقة دالة بين جودة الحياة والقبول الاجتماعي بلغ (0.320)، وبين الانتماء الاجتماعي والقبول الاجتماعي بلغ (0.469). 2- أن الانتماء الاجتماعي يتنبأ بجودة الحياة بنسبة (56%) والقبول الاجتماعي بنسبة (5%) والمتغيران معاً يتنبأان بجودة الحياة بنسبة (61%). 3- أن المتغيرات المستقلة مجتمعة قادرة على التنبؤ بجودة الحياة لدى أفراد عينة البحث، في حين أسهمت متغيرات الانتماء الاجتماعي بنسبة (51%) والجنس بنسبة (10%) والمرحلة الدراسية (8%) ومستوى المعيشة (30%) منفردة في جودة الحياة.

- دراسة حسن، مشتاق سعد (2013)، نوعية الحياة - المراهقون - الشباب الراشدون العراق تطور أساليب الحياة لدى المراهقين و الراشدين.

تهدف الدراسة إلى التعرف على تطور أساليب الحياة لدى المراهقين و الراشدين، ودلالة الفروق في درجة أساليب الحياة لدى المراهقين و الراشدين تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي (ذكور- إناث). وقد شملت عينة الدراسة 630 مراهقاً وراشداً في مؤسسات التعليم، كما تم إعداد مقياس أساليب الحياة. وقد أظهرت نتائج الدراسة امتلاك المراهقين و الراشدين في الأعمار جميعها أسلوب السيطرة والتحكم. وأن لا أثر ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والنوع الاجتماعي في أساليب الحياة جميعها ولدى المراهقين و الراشدين.<sup>11</sup>

- دراسة مطانيوس ميخائيل (2013) حول الرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة في سورية و بريطانيا تهدف هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين طلبة الجامعة في كل من سورية و بريطانيا في خمسة مجالات للرضا عن الحياة يغطيها مقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطالب MSLSS و هي الأسرة، الأصدقاء، الكلية، بيئة الحياة، الذات و ذلك في ضوء متغيري الجنس و التخصص الدراسي. تضمنت عينة

<sup>11</sup>- حسن، مشتاق سعد (2013). تطور أساليب الحياة لدى المراهقين و الراشدين، ماجستير (علم نفس النمو)، جامعة بغداد، العراق.



الدراسة 616 طالب من جامعة دمشق و 443 من جامعة أدنبرة. و قد أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة احصائية في أربعة مجالات بين الطلبة في عيني الدراسة، بحيث الدرجات الأعلى منحها الطلبة السوريون لكل من مجال الأصدقاء و الذات أما الطلبة البريطانيون فقد أرجعوها لمجالي الكلية و بيئة الحياة. إضافة إلى ذلك ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الإنسانيات و العلوم في مجال الأسرة لصالح طلبة العلوم، وفي مجال الكلية لصالح طلبة الإنسانيات، كما أظهرت النتائج فروق دالة احصائيا بين الذكور و الإناث في مجال الأصدقاء.<sup>12</sup>

- دراسة بسماء آدم، ياسر الجاجان (2014) حول جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس و الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق) :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على جودة الحياة و علاقتها بتقدير الذات لدى طلبة قسمي علم النفس و الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق ، حسب متغيرات الجنس و التخصص الدراسي لدى عينة البحث. و قد تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد منسي كاظم 2006 ، و مقياس تقدير الذات من إعداد فاكهة جعفر 2007، و قد قسمت عينة الدراسة الى 50 طالبا و طالبة من كل تخصص. و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين جودة الحياة و تقدير الذات لدى افراد عينة البحث.

لا توجد فروق تبعا للجنس في جودة الحياة.

لا توجد فروق تبعا للتخصص الدراسي في جودة الحياة.

لا توجد فروق تبعا للجنس في تقدير الذات.

---

<sup>12</sup>- مطانيوس ميخائيل(2013)، الرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة في سورية و بريطانيا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، المجلد 11، العدد 1 .

لا توجد فروق تبعا للتخصص الدراسي في تقدير الذات<sup>13</sup>.

- دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام، عبد الاله محمود حماد، صفاء محمود بحيري (2015)، جودة الحياة مظاهرها أبعادها محدداتها و كيفية قياسها و تحسينها، تعددت تعريفات جودة الحياة بتعدد استخدامه في عدة تخصصات، بحيث تم استخدامه في كثير من المواقف و فروع العلم المختلفة، فقد استخدم للتعبير عن الصحة السعادة، تقدير الذات، الصحة النفسية، الرضا عن الحياة، و هذا ما اظهر اختلاف الباحثين في وجهات نظرهم. كما انه مرتبط بتغير الزمن و حالة الفرد النفسية و العمر الزمني. اضافة الى انه مفهوم لا يقتصر على الجانب المرضي فقط بارتكاز أغلب الدراسات على تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة النفسية مرتبط ببعض المتغيرات الثقافية<sup>14</sup>.

### مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق عرضه من الدراسات السابقة أنها صبت في نفس مجال الدراسة الحالية ألا و هو جودة الحياة، إلا أنها لم تهتم بفئة اللاجئين و ما لذلك من اثر على مستوى جودة الحياة لديهم.  
الدراسة الميدانية:

### 1- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المناسب مع طبيعة الدراسة الحالية و الذي يمكن تعريفه على أنه التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع و الاتجاهات و الميول و الرغبات و التطور بحيث يعطي البحث صورة للواقع.<sup>15</sup>

<sup>13</sup>- بسماء ادم، ياسر الجاجان(2014)، جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس و الارشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق) مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الانسانية، المجلد 36 العدد 5.

<sup>14</sup>- سميرة أبو الحسن عبد السلام، عبد الاله محمود حماد، صفاء محمود بحيري (2015)، جودة الحياة مظاهرها أبعادها محدداتها و كيفية قياسها و تحسينها، مجلة العلوم التربوية، العدد 2، ج 1، ابريل 2015، ص 5-6.

<sup>15</sup>- علي سلوم جواد، مازن حسن جاسم(2014)، البحث العلمي: اساسيات و مناهج، اختبار الفرضيات، تصميم التجارب، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، ص133.

## 2- حدود الدراسة:

### أ- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة في جامعة تلمسان بالجزائر على عينة من الطلبة من اللاجئين السوريين في خمس تخصصات وهي:

- البيولوجيا.
- العلوم السياسية.
- الهندسة.
- الهندسة المدنية.
- الطب.

### ب- الحدود الزمنية:

أجريت الدراسة خلال شهر أفريل نظرا لتعذر إيجاد الطلبة السوريين بسبب تحفظ الإدارة حول تقديم اي معلومة عن وجود طلبة سوريين بالجامعة.

## 3- عينة الدراسة:

من أهم الأسس في البحث العلمي الحصول على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، و هذا ما سعت الباحثة إلى تحقيقه خلال الدراسة الحالية. بحيث تم الحصول على عينة الدراسة من خلال التنقل إلى كل كليات جامعة تلمسان، و حسب علم الباحثة فإن أفراد عينة الدراسة الحالية هم كل الطلبة السوريين من اللاجئين المتمدرسين بجامعة تلمسان. حيث يقدر عددهم ب 8 طلبة، 4 ذكور، 4 اناث.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصصات و الجنس .

الكلية	العدد	الجنس
الطب	4	ذكور
الهندسة المدنية	1	أنثى

الهندسة المعمارية	1	أنثى
البيولوجيا	1	أنثى
العلوم السياسية	1	ذكر

#### 4- أدوات الدراسة:

مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL) ترجمة و اعداد أحمد حساين أحمد محمد. و يتكون من ستة مجالات رئيسية إضافة إلى بعد رئيسي يندرج تحته نوعية الحياة و الصحة العامة.

#### 5- إجراءات الدراسة:

تم إجراء مقابلات استطلاعية مع طالبتين لاجئتين سوريين حول ظروف عيشهم و العلاقات الاجتماعية و الأسرية، ومدى اندماجهم في البيئة الجزائرية و أهم الصعوبات التي يتعرضون لها. ليتم بعدها الانتقال إلى الدراسة الأساسية بإجراء مقابلات و تطبيق المقياس على أفراد العينة، وتم ذلك بمساعدة طالبة سورية.

#### 6- نتائج الدراسة و مناقشتها:

##### أ- عرض نتائج الفرضية الأولى:

للإجابة على التساؤل الآتي:

- ما مستوى جودة الحياة لدى الطلبة من اللاجئين السوريين في جامعة تلمسان؟ بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل من الأبعاد.

أبعاد جودة الحياة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نوعية الحياة و الصحة العامة	107,25	40,37
المجال الجسمي	50,375	26,40
المجال النفسي	127,875	67,02

6,43	12,625	مجال الاستقلال
13,17	22,5	مجال العلاقات الاجتماعية
66,17	54,5	مجال البيئة
13,17	22,5	مجال المعتقدات الدينية

تبين نتائج الجدول أعلاه تفاوتاً في مستويات جودة الحياة لدى أفراد العينة باختلاف مجالاتها. الذي يتأثر بطريقة معاملة الآخرين لهم، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة نعيصة رعداء (2012) التي أظهرت تدني مستوى جودة الحياة لدى الطلاب أفراد عينة الدراسة. فبصفتهم لاجئين ببلد غير البلد الأم يخلق لديهم قدراً من الاغتراب النفسي، إلى جانب انتشار ظاهرة التسول من طرف فئة من اللاجئين، فقد بينت نتائج دراسة يوسف حمه صالح ومصطفى و اسماعيل بكر(2013) وجود علاقة بين جودة الحياة ، القبول الاجتماعي و الانتماء. ما يبين أن عينة الدراسة الحالية من الطلبة بحاجة إلى توفير رعاية نفسية لهم، و هذا ما بينته دراسة أبو راسين محمد بن حسن (2012) بتوفير برنامج علاجي للطلبة من أجل تحسين مستوى جودة الحياة لديهم .

و لا يمكننا إغفال جانب له تأثير في مستوى جودة الحياة ألا و هو البيئة الاجتماعية و الثقافية، فالطالب السوري كونه لاجئ يدرس و يعيش في بيئة تختلف عاداتها، تقاليدها، لهجتها و طرق التدريس فيها كلها عوامل تؤثر على مستوى جودة الحياة لديهم، و هذا ما يتوافق مع نتائج دراسة مطانيوس ميخائيل (2013) التي أظهرت فروقا في مجالات الرضا عن الحياة باختلاف البيئة و التخصص. حيث لم يحظى البعد البيئي عند عينة الدراسة للمستوى المرغوب فيه، وترجع الباحثة ذلك إلى رفض بعض أفراد العينة العيش في بلد غير بلدهم الأصلي، ما يخلق لديهم قدراً من العزلة عن البيئة المحيطة، و هذا ما لمس خلال المقابلات المجرأة مع أفراد العينة الاستطلاعية ما يفسر هذا التفاوت في مدى رضاهم عن الحياة في بلد اللجوء.

## ب- عرض نتائج الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس.  
جدول (2): قيم ت و دلالتها على أبعاد مقياس جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس.

الدلالة	قيمة ت	ابعاد جودة الحياة
غير دالة	0,024	نوعية الحياة و الصحة العامة
غير دالة	20,12	المجال الجسمي
غير دالة	20,12	المجال النفسي
غير دالة	0,041	مجال الاستقلال
غير دالة	0,025	مجال العلاقات الاجتماعية
غير دالة	0,068	مجال البيئة
غير دالة	0,025	مجال المعتقدات الدينية

قيمة الجدولية تساوي 2.350 عند مستوى دلالة 0,05، و درجة حرية = 7.

من الجدول أعلاه نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند درجة حرية 7 و مستوى دلالة 0,05 بين الذكور و الإناث من أفراد عينة الدراسة ما يعني أننا ننفى الفرض الصفري و نأخذ الفرض البديل.

وهذا ما يتوافق مع نتائج دراستي كل من بوعيشة أمال (2013) و بسماء آدم، ياسر الجاجان (2014) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية مرتبطة بالجنس، وهذا ما لا يتوافق مع نتائج دراسة المشعان عويد سلطان (2012) التي بينت فروقا في مستوى جودة الحياة مرتبطة بالجنس لصالح الذكور.

### التوصيات و المقترحات:

في ضوء ما اسفرت عليه الدراسة و في حدود ما توصلت إليه الباحثة نوصي بما يلي:

- تعزيز الشعور بالانتماء لدى الطلبة اللاجئين عبر عقد ندوات و دورات و برامج الدعم النفسي من أجل الوصول بهم إلى أكبر قدر ممكن من تقدير الذات و التوافق الاجتماعي في البلد المضيف.
- يجب تسليط الضوء على جودة الحياة لدى اللاجئين و ربطها بمتغيرات أخرى لم يتم تناولها في الدراسات المقدمة.
- نوصي بإجراء دراسات كافية تهتم باحتياجات اللاجئين في الدول المستقبلية ما يساهم في توضيحها و السعي الى توفيرها من طرف الهيئات المخولة.
- معالجة أسباب الحالة التي وصل إليها اللاجئين السوري من حالة اغتراب نفسي و عدم رضا عن الحياة، و نختصر بعض هذه الأسباب في عدم حصول اللاجئين السوري على حق التنقل خارج البلد المستقبل بسهولة.
- نوصي بإجراء حملات توعوية حول حقيقة ممتهمي التسول و تأثيرهم على المعاش النفسي للاجئين الأكراد. ففي ظل المقابلات الاستطلاعية توصلت الباحثة إلى أن الأكراد السوريين المقيمين بالجزائر حضوا بمعاملة أحسن قبل انتشار ظاهرة امتهان التسول من طرف أفراد يدعون أنهم ذوي أصول كردية.
- نوصي بسن قوانين دولية تصون الحياة النفسية للاجئين و أهالي ضحايا الحرب.

#### قائمة المراجع:

- 1 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - ابن منظور- (2003)، لسان العرب، دار صادر .
- 2 - أبو راسين، محمد بن حسن (2012)، فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها، مجلة الإرشاد النفسي : ع. 30، يناير، السعودية .
- 3- المشعان، عويد سلطان، أمثال هادي (2012)، الفرق بين نوعية الحياة لدى طلبة جامعة الكويت وفق الجنس والحالة الصحية، المجلة التربوية : مج. 26، ع. 104، ج. 1، سبتمبر، الكويت

- 4 - بسماء ادم، ياسر الجاجان(2014)، جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس و الارشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق) مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الانسانية، المجلد 36 العدد، 5 .
- 5 - بوعيشة أمال(2013)، ، جودة الحياة لدى ضحايا الارهاب في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 13، ديسمبر، الجزائر.
- 6 - حسن، مشتاق سعد (2013). تطور أساليب الحياة لدى المراهقين والراشدين، ماجستير(علم نفس النمو)،. جامعة بغداد، العراق.
- 7- مطانيوس ميخائيل(2013)، الرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة في سورية و بريطانيا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، المجلد، 11 العدد 1 .
- 8- سميرة أبو الحسن عبد السلام، عبد الاله محمود حماد، صفاء محمود بجري (2015)، جودة الحياة مظاهرها أبعادها محدداتها و كيفية قياسها و تحسينها، مجلة العلوم التربوية، العدد 2، ج 1 ، ابريل 2015، ص 5-6.
- 9- علي سلوم جواد، مازن حسن جاسم(2014)، البحث العلمي: اساسيات و مناهج، اختبار الفرضيات، تصميم التجارب،، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان، ص133.
- 10- فؤاد افرام البستاني(2008)، منجد الطلاب، ، ط 52، دار المشرق، بيروت- نعيسة، رغداء(2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية : مج.28، ع.1، سورية
- 11- مسعودي امحمد(2015)، بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 20، الجزائر.



12- هبة خليل سعدى مبيض(2010)، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب و الاندماج السياسي  
دراسة حالة مخيم بلاطة، ماجستير، فلسطين.

13- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>